

القضايا اللغوية وتحليلها عند جورج مور

الأستاذ: إبراهيم احمد شعير الجميلي

كركوك العراق

الايمل: ibramsh1211985@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2023/07 /25 ؛ تاريخ القبول: 2023/09/12

الملخص :

تعد القضايا اللغوية من اهم القضايا التي يتناولها الفكر الفلسفي المعاصر، إذ اتجه الفلاسفة في العصر الفلسفي الحديث والمعاصر نحو تحليل اللغة، والكلمات لما تحمل تلك القضايا من دوال ومعاني يمكن من خلالها فهم القصدية اللغوية والفلسفة، ويمكن اعتماد تلك القضايا شواهد فلسفية بعد تحليلها، ومن ابرز هؤلاء الفلاسفة (جورج مور) كان له أثر كبير في تطوير فلسفة اللغة، وتحليل القضايا اللغوية والمنطقية، حيث عالج بمنظور خاص به أبرز المشكلات التي تعاني منها اللغة من خلال تحليل القضايا اللغوية .
الكلمات المفتاحية: فلسفة ، اللغة، مور ، منطق، الأنساق

Abstract

Linguistic issues are among the most important issues dealt with by contemporary philosophical thought, as philosophers in the modern and contemporary philosophical era tended towards analyzing language and words because of the functions and meanings that these issues carry through which linguistic intentionality and philosophy can be understood, and these issues can be adopted as philosophical evidence after analyzing them. The most prominent of these philosophers (George Moore) had a great impact on the development of the philosophy of language, and the analysis of linguistic and logical issues.

Keywords: Philosophy, language, Moore, logic, systems

مقدمة

ترتبط الأبحاث اللغوية بنظرية المعرفة لسبب منطقي وهو أن اللغة هي رموز نعبر بها عن التصورات التي ندركها. وقد تعددت مناهج البحث الفلسفي والعلمي في دراسة اللغة فبعض تلك المناهج تتناول اللغة من ناحية التركيب النحوي وبعضها يدرسها من جهة ارتباطها بالإنسان والذات الإنسانية وغير ذلك من المناهج. وفي هذا البحث نتناول طريقة جورج مور التحليلية للقضايا اللغوية ولهذه الطريقة أهمية كبيرة في تاريخ الفلسفة وخصوصاً المعاصرة فهو قد اعتمد على اللغة العادية في تحليلاته خلافاً للمحاولات المبكرة لزميليه رسل وقتنشتين وبعض ممثلي الفلسفة الوضعية المنطقية مثل كارناب.

وأهمية مور لا تقتصر على ذلك فهو مؤسس الاتجاه الواقعي المعاصر في إنجلترا وعلى يديه تأسست المدرسة التحليلية.

إشكالية البحث

إشكالية البحث تكمن في السؤال هل باستطاعتنا التوصل الى معرفة يقينية حول ما جاء به جورج مور في تحليله لقضايا اللغة؟ وهل للفلاسفة السابقين أثر في تكوين فلسفتهم؟ وهل يكون في توافق، ام في الاختلاف؟

اهداف البحث

أما اهداف البحث فتكمن في تحديد ابرز الافكار الفلسفية التي تقوم عليها نظرية مور في تحليله لقضايا اللغة، ومعرفة الطرق والمسالك التي سلكها في تحليل تلك القضايا، محاولة منا لفهم وتحليل فلسفة مور اللغوية، وبيان اثرها على فلسفة اللغة، وعلى الفلاسفة التحليلين .

حدود البحث

من المعروف ان الفلسفة المعاصرة، اصبحت تبحث في اللغة والكلمات، أي انها تبحث في بنية الكلمة، وما تحمله تلك الكلمة من دوال وشواهد، حيث تبنى العديد من الفلاسفة هذا الجانب من الفلسفة، وبحثه في منهج اعتمده لنفسه، كالفلسفة التفكيكية، والبنائية، والتحليلية، وغيرها من الفلسفات. فحدود بحثنا الموسوم (القضايا اللغوية وتحليلها عند جورج مور) تكون محاولة منا لفهم القضايا اللغوية، وبيان اثرها وتداعياتها على الفلسفة من جهة، وعلى المجتمع من جهة اخرى، وكذلك معرفة معالجات جورج مور لتلك القضايا. وقد تقسم البحث إلى:

أولاً: المنهج الفلسفي لجورج إدوارد مور وتضمن (أ. أهمية مور في الفلسفة) بينا فيه دوره في الفلسفة من خلال منهجه الفلسفي وإسهامه في التأسيس الفكري للمدرسة التحليلية. و (ب. مرجعية الحس المشترك) بينا فيه معنى هذا المفهوم ودوره في فلسفة مور. و (ج. جورج مور والفلسفة الواقعية) فيه إيضاح لمعنى الواقعية والمثالية في نظرية المعرفة.

ثانياً: التحليل اللغوي عند مور تضمن (أ. الفلسفة التحليلية لدى مور) تضمن معنى التحليل وفلسفته. و (ب. طريقة تحليل القضايا عند مور) فيه وصف لخطوات التحليل لدى مور.

ثالثاً: الحقيقة والمعنى تضمن هدف جورج مور من التحليل والفرق بينه وبين الفلسفات المعاصرة البراجماتية والوضعية المنطقية

منهج البحث

ونظراً لما تتمتع به الدراسة من خصوصية فقد اعتمد الباحث في اعداد هذا البحث المنهج التحليلي لتوضيح التحليل منهجاً أساسياً، وربطه بالمعرفة الواقعية. لكن هذا المنهج وفي الكثير من حالاته يحتاج الى المنهج المقارن، وفي بعض الاحيان المنهج النقدي المبحث الأول : مفهوم فلسفة اللغة وقضاياها

اولاً: فلسفة اللغة مفهومها وحدودها :

يمكننا ان نقول أن فلسفة اللغة الا تزال غامضة من حيث المفهوم وغير متفق عليها، وأن هذا القول لا يعني حرمانها من رعايتها ودراستها للظاهرة اللغوية ، لكن حدود هذه الدراسة ما زالت محل خلاف بين فلاسفة اللغة والمفكرين اللغويين ، وأنه لا يوجد مفهوم متفق عليه بين الفلاسفة في مجال بحثهم يختلف من فيلسوف لآخر

حسب المرجع الذي أصدره كل منهم مما حال دون استقرار حدود مجال فلسفة اللغة. هذا يعني أن مجال فلسفة اللغة غير محدد بدقة ، وهذا يعني أن حدوده تتغير من فيلسوف إلى آخر ، متغير للغاية. (روبير، 2007). لم يكن لفلسفة اللغة مفهوم واضح صريح، على الرغم من أن بعض العبارات يمكن أن تكون عنواناً واضحاً للعديد من الأدبيات التي تقع ضمن وصف مناهج العلوم ويمكن الاستدلال عليها من الأفكار التي تدور حول طبيعة اللغة بين الفلاسفة في مرحلة ما قبل سقراط ، وكذلك بين أفلاطون وأرسطو والرواقيين. تكمن أصول التقليد اللغوي الغربي في الفلاسفة الذين بدأوا في التمييز بين فئات الكلمات أو الاستدلال منها على أفكار حول اللغة التي وصفتها بعض الملاحظات المبعثرة. (سليمان و آخرون ، 2012).

يوجد مفهومان لفلسفة اللغة يمكن تلخيصهما

المفهوم الواسع: هو ذلك المفهوم المتوافق مع المفهوم الشائع ، والذي ينتشر على نطاق واسع بين الدوائر والفلسفات ، والذي يشير إلى أن جميع الفلسفات التي تناولت تطوير اللغة ودراساتها بشكل مفصل وواسع ، وأن كان لهذه الفلسفات مسألة اللغة كموضوعهم المفضل في البحث. وفقاً لذلك ، يمكننا القول أن مفاهيم اللغة ومحتوياتها، والتي تمثل ما هو ضروري في حوار كراتيليوس، قد حددت ومثلت فلسفة أفلاطون في اللغة. (جون، 2015)

المفهوم الضيق: يشير هذا المفهوم إلى التيار السائد في الفلسفة المعاصرة ، وهو تيار فلسفة التحليل اللغوي ، خاصة في العلوم الأنجلو ساكسونية، حيث يساهم هذا التيار في تجديد المفاهيم الفلسفية من جهة وممارساتها على الأخرى. (أريك، 2012)

ثانياً: قضايا فلسفة اللغة: يختلف الباحثون في فلسفة اللغة من خلال تحديد قضاياها ، وخاصة العلاقة بين اللغة والفكر ، لكن معظم الباحثين يتفقون على أنهما مترابطتان ولا يمكن فصلهما. لأن الكلمة التي لا معنى لها هي صوت فارغ (الهدى، 2008). اللغة هي التفكير بصوت عالٍ ، وهي بمثابة وعاء يظهر من خلاله التفكير ، وهذا مؤشر واضح على أن أفعالنا وأفكارنا رهينة اللغة. لأن اللغة هي التي تُظهر ما بداخلنا والتعبير عن حالتنا ، وأن هناك علاقة متشابكة بين اللغة والفكر ، وهي علاقة وثيقة ، لأن الفكر يبحث في اللغة عن صورة تعبر عنها ، وأما اللغة فيبحث في الفكر عن فعل عقلي مكافئ ، وبالتالي لا يمكن فصل اللغة والتعبير عن الفكر لأن الفكر والتعبير يسيران جنباً إلى جنب. (جميل، 1982). تميز اللغة الإنسان عن الحيوان لكونها بنت الفكر ، وأن الإنسان على علم بما يقوله بخلاف الحيوانات ، حتى لو كانت تمتلك أعضاء الكلام ، بالإضافة إلى تلك اللغة والفكر يمكن اعتبارهما مرتبطين وجهي العملة ، ولا يجوز الفصل بينهما ، وأفضل مثال على ذلك هو أننا نفكر في اللغة. (مصطفى، 2009). اللغة أداة فكرية ، وهي مجموعة من الأصوات المفصلية التي تم نسخها في كتابات إيدولوجية وأبجدية. اللغة المنطوقة هي تمثيل لترجمة الأفكار إلى كلمات وأحكام واستنتاجات عن طريق الجمل. لكنها لا تعتبر تعبيراً مناسباً أو حتى فكرة منطقية ، فهي نظام من العلامات ، لذا فإن تكوين اللغة وتطورها يرتبط ارتباطاً وثيقاً بقوانين تطور الفكر البشري وتطوره. (سليمان و
واخرون ، 2012)

المبحث الثاني: المنهج الفلسفي لجورج إدوارد مور

أولاً: أهمية مور في الفلسفة

إن مكانة جورج إدوارد مور (1872-1957) في تاريخ الفلسفة والفلسفة المعاصرة بالأخص يعود إلى سببين (زكريا، 1968) : هما: معارضته للفلسفات المثالية ، وخاصة فلسفات هيغل وبرادلي. في عام (1903) كتب مقالاً قدم فيه معارضته لهم. وبالمثل ، رفضه لحقيقة أن الفلسفة هي نظام مفاهيمي منظم حول العالم ، على عكس الفلسفات التي ادعت إمكانية صياغة نظام يتوافق مع حقائق العالم ، مثل فلسفة أرسطو ، وأفلاطون ، وهيغل ، وديكارت ، وبقية فلسفات المعقّدات. بالنسبة لمور ، فإن مهمة الفلسفة هي تحليل القضايا الفلسفية لكشف معانيها والبحث عن الأسباب التي تجعلنا نراها على أنها صحيحة أو خاطئة. وهكذا ، جعل جورج مور الفلسفة نشاطاً فعالاً في تحليل القضايا ، وتأثر الفيلسوف فيتجنشتاين به في هذا الأمر ، تماماً كما فعل الفيلسوف برتراند راسل. بالنسبة لهم ، الفلسفة مجرد تحليل يهدف إلى توضيح قضايا العلم والفكر ، ولا يمكن للفلسفة أن تعطينا أي تصور للعالم ، لكن العلوم هي التي تعطينا هذا المفهوم وتزودنا به. لكن مور تميز عنهم باعتماده اللغة النظامية في طريقة التعبير عن المعاني الفلسفية بخلافهم. في مرحلتها المبكرة ، حاولوا تطوير لغة رمزية للفلسفة ، لكنهم غيروا ذلك في مرحلة لاحقة واتبعوا مور في الاعتماد على اللغة العادية. (زكريا، 1968). فإن الفلسفة التحليلية حولت الفلسفة إلى تحليل للغة. وهي مع الفلسفة الوضعية مثلت النموذج المسيطر على فهم اللغة في القرن العشرين وذلك للأسباب هذه:

1. استعمال المنطق الرياضي.

2. اتخاذ موقف تجريبي جذري لدلالات اللغة.
3. السعي نحو إنشاء لغة عالمية صورية واصطناعية (الزواوي)،
(2005).

ابتكر جورج مور منهجًا حقق من خلاله هاتين النقطتين ، بدءًا من تحليل أقوال الفلاسفة لفهمها ، ثم الكشف عن الأسباب التي تدعم صحتها أو خطأها. من خلال تطبيق هذا النهج ، توصل مور إلى اكتشاف أن الآراء الفلسفية المثالية في تحليل معانيها تكشف عن ارتباط فكري حدث بين أصحابها. على سبيل المثال ، يحلل مور القضية المحورية للفلسفات المثالية ، وهي أن العالم روحاني من خلال تحليل رأي الفيلسوف الإنجليزي برادلي. يقول إنه ليس لدينا علاقة مباشرة إلا بمشاعرنا تجاه الأشياء ، وبالتالي لا توجد أشياء إلا أننا ندركها. يعتقد مور أنه يجب علينا أولاً معرفة معنى كلمات برادلي ، ومن أجل معرفة معناها ، يجب علينا تحليل فكرة أن وجود الشيء يعتمد على إدراكه. وهذا يعني ، وفقًا لمور ، أن هناك علاقة ضرورية بين الوجود والوعي بالشيء نفسه ، مثل الحاجة إلى ارتباط الشيء بصفاته. هذا جعل المثاليين يخلطون بين محتوى شيء ما وإحساسنا به. نظرًا لأن محتوى الإحساس ، على سبيل المثال (اللون الأزرق) ، يتم العثور عليه عندما ندركه من خلال الإحساس به ، فقد اعتقد المثاليون أن محتوى الإحساس لا يوجد إلا بإدراكه. بالرغم من أن هناك شيئًا ثالثًا قد نسوه وهو (الإدراك) ، فإن ما ندركه موجود في العقل ، وهو حالة الإدراك من خلال استشعار اللون الأزرق ، ولا يوجد سبب مقنع يدفعنا للاعتقاد بأن اللون الأزرق هو مسألة ذهنية وليس واقعًا خارجيًا. مع هذا النهج الذي اتبعه مور في دراسته

لموضوعات الفلسفة ، تمكن من قلب العقيدة المثالية (زكريا، 1968،
صفحة 187_188)

ثانيا: مرجعية الحس المشترك

الفطرة السليمة في الفلسفة الغربية المعاصرة لها معنيان: إنها مجموعة الآراء المشتركة بين الناس التي تشكل أساس فلسفتهم الواقعية ، وهذا هو عقيدة المدرسة الاسكتلندية. وهي قضايا وآراء معروفة يقبلها الجميع (ابراهيم، 1983) . على هذا الأساس ، يختلف المعنى الذي يتبناه مور عن الاثنيين. يعتقد جورج مور أن الفطرة السليمة هي ما يفهمه الناس من معاني القضايا بشكل مباشر وبدون اختلاف. عند تحليل جميع الافتراضات ، إذا كانت لا تشير إلى المعاني التي يفهمها الشخص العادي بوضوح ، فهي اقتراحات لفظية تأخذ شكل عبارات بدون محتوى. (درويش، 2009).

ثالثا: جورج مور والفلسفة الواقعية

يندرج جورج إدوارد مور ضمن التوجه الفلسفي الواقعي في نظرية المعرفة، إذ يعد احد أبرز مؤسسي الاتجاه الواقعي الجديد الذي ظهر مؤخراً في إنجلترا، إذا هو لا ينتمي الى الفلسفة المثالية. ومعنى الواقعية أن الأشياء لها وجود بشكل مستقل عن وجود فكر يفهمها. الكرسي والباب والشجرة موجودون حتى وإن لم أدركها أنا أو أي أحد، فوجودها مستقل ومتحقق في الواقع، وما نعرفه هو صور مرتسمة في أذهاننا عنها. أما الواقعية الجديدة التي مهد لها جورج مور فهي تعني أن الإنسان يمكن أن يدرك الأشياء الموجودة في الواقع مباشرة، وليس فقط تصوراتها عنها وهذا هو الفرق بين

الواقعية التقليدية لجون لوك وهيوم والتصور التجريبي لبيركلي (زكي، 2017)، أما المثالية فهي توجه فلسفي يرى إن وجود الأشياء يعتمد على فكر مطلق يسبقها وبدون وجود مدرك لها وهي غير موجودة في الواقع. وكذلك أن وجود الأشياء متوقف على وجود الذات الإنسانية المدركة لها فضلا عن وجود الذات المطلقة التي سبقتها، اذا لا وجود للأشياء المحسوسة بدون أن يوجد إنسان مدرك، وأبرز من مثل هذا الاتجاه هو الفيلسوف الإنجليزي باركلي والفيلسوف الألماني هيغل (بوشنكي، 1992). لذلك يعد جورج ادورد مور ابرز فيلسوف واقعي يعتقد بان وجود الأشياء مستقلة عن معرفتنا بها. ويوجد هناك تشابه كبير بين فلسفته وفلسفة فتجنشتين وخصوصاً في مسألة أن اللغة تصف وقائع محسوسة فكلاهما مع الفلسفة الوضعية حيث تأثرا بالتوجه التجريبي الوضعي الذي أسسه الفيلسوف الفرنسي أوجست كونت. إذ استبعدوا جميع القضايا الميتافيزيقية، وذلك لأن توجههم يشترط أن تكون تلك القضايا هي صورة لحوادث واقعية. يقول فتجنشتين "إن القضية رسم للوجود الخارجي هي نموذج للوجود الخارجي على النحو الذي نعتقده أنه عليه" (الزواوي، 2005، صفحة 92)

المبحث الثالث: التحليل اللغوي عند مور

أولاً: الفلسفة التحليلية لدى مور

حول مور الفلسفة من أداة لبناء أنساق ميتافيزيقية تأملية إلى نشاط لتحليل قضايا الفلسفة والعلم ووصف الوجود. فاللغة المتداولة (مقابل اللغة الرمزية العلمية) وفقاً لفلسفة مور تتكون من قضايا ومن ألفاظ وتعبيرات. والفلسفة في نظر مور هي ممارسات لتحليل القضايا

من أجل الكشف عن معانيها بصورة واضحة يمكن فهمها بالحس المشترك. فالتحليل الفلسفي للغة هو "ليس تحليل للألفاظ مثل تحليل لفظ (شجرة) الى حرف الشين والجيم والياء والتاء، ولا تحليل مكونات العبارة مثل تحليل عبارة (الجو بارد) الى الجو وبارد، وإنما هو تحليل للتصور الذي يدل عليه اللفظ مثلا كلمة (أب) يحللها مور من خلال المجيء بقضية تفسر المقصود ب(أب) وهي قضية (الذكر الذي له ولد) فهذه القضية تدل على نفس ما دلت عليه كلمة (أب) وهي مرادفة لها إلا أنها أوضح في شرح المدلول وتفصيله. فالتصور يتم فهمه ويمكن تحليله عن طريق معرفة المقصود منه بالتعبير اللغوي الذي عن طريقه يحصل التصور لدى المخاطب" (درويش، 2009، صفحة 599_600)

ثانيا: تحليل القضايا اللغوية وطريقتها عند مور

تقدم معنا في منهج مور أنه يستند في تحليلاته للقضايا من أجل معرفة معانيها إلى الحس المشترك أي ما يفهمه الرجل العادي بصورة واضحة وبيقين والذي يجمع عليها جميع البشر كقضايا اننا نعيش على وجه الارض وان للإنسان بدن وللبشر ادراك الخ واما التحليل الصحيح لمعان هذه القضايا فامر اخر فهناك قضايا لا يمكن ان يشك بها ولا يمكن انكارها ولكن يمكن فهمها على أي نحو كان اقول اني اكتب بقلم فلا شك في اني امسك قلما ولكن القلم نفسه الذي ادركه هو معطى لحواسي كلون وكلمس ولكن ليس القلم ذاته (درويش، 2009، صفحة 600). والتحليل لدى مور ثلاث خطوات هي: الانتباه الى معنى التصور فاذا اردت تفسير تصور ما فإنني احاول فهم معناه واحاول ان اضعه امام عقلي مباشرة وذلك منعا للغموض.

والتقسيم يمكنني تحليل معنى تصور ما الى مجموعة تصورات اخرى تولفه كأن يتحلل تصور معين مثل الاحساس الى موضوعه والوعى به والعلاقة بينهم ولاحظ مور ان هناك تصورات بها اكثر من اجزاءها.

التمييز أي إحصاء كافة التصورات المرتبطة باللفظ وإيجاد المشترك بينها وبالتالي استبعاد التصورات التي تتميز عن التصور تحت التحليل وبذلك نصل الى تحليل دقيق وفهم لمعناه وتمييزه عن التصورات الاخرى ومعيار صحة التحليل عند مور هو الترجمة والتكافؤ والترادف بحيث تكون القضايا التي جزأها الى أجزاء تكون اجزاءها مترجمة لها وموضحة وان يكونا بذلك متكافئين ومترادفين (محمود، 1977). وهذه العبارات نحلها بعبارة أخرى تشرح وتوضح المعاني الموجودة في العبارة الأولى، فمثلا اذا قلت (زيد شقيق خالد) فإن تحليل هذه العبارة يكون بايضاح وتفصيل معنى (شقيق) فالعبارة التحليلية هي (إن زيدا وخالدا ذكران والأبوان اللذان أنجبا زيدا قد أنجبا خالدا) فهذه العبارة تحلل عنصر العبارة الأولى (شقيق) المضغوط وتحلله بشكل واضح ومفصل. ولا يمكن في التحليل أن تكون العبارة الثانية مساوية للعبارة الأولى في المعنى مثل الترجمة وانما لا بد أن تكون مختلفة وأكثر تفصيلا من العبارة الأولى وإذا كانت مساوية فانه يجوز أن تكون العبارة الثانية ترجمة للعبارة الأولى مثلما يمكن أن تكون العبارة الأولى ترجمة للعبارة الأولى. وان تحليل التصور الذي يدل عليه اللفظ مثلا كلمة (أب) يحللها مور من خلال المجيء بقضية تفسر المقصود بـ(أب) وهي قضية (الذكر الذي له ولد) فهذه القضية تدل على نفس ما دلت عليه كلمة (أب)

وهي مرادفة لها إلا أنها أوضح في شرح المدلول وتفصيله. فالتصور يتم فهمه ويمكن تحليله عن طريق معرفة المقصود منه بالتعبير اللغوي الذي عن طريقه يحصل التصور لدى المخاطب (درويش، 2009). ومن هنا نجد إن التحليل للعبارات اللغوية تحليلا منطقيًا عند مور يهدف إلى الكشف عن وجود أفراد واقعية في العبارات، وإن لم توجد أفراد فإن العبارات فارغة من الأفراد وبالتالي هي ليست مساوية للعبارات التي لها أفراد، فهي مجرد أصوات اتخذت شكل العبارة (زكي ت، 2017). هذه هي طريقة مور في التمييز بين العبارات التي لها معنى والتي لا معنى لها، وهذه الطريقة تمثل إحدى محاولات الفلسفة التحليلية التي تميزت عن بقية الفلسفات بقناعتها أن التحليل الفلسفي للغة يؤدي إلى تفسير فلسفي للفكر. وأن هذا التحليل الفلسفي هو الطريقة الوحيدة للوصول إلى التفسير الشامل. والنتيجة مما تقدم كله هي إذا كان للأشياء وجود واقعي بمعزل عنا، فإن اللغة بوصفها أداة تعبير عن التصورات في الذهن عن طريق العبارات اللغوية المتداولة والتي يفهمها المخاطب، فإن النتيجة الطبيعية عند التوجه الواقعي هي إن العبارات اللغوية تعكس تصوراتنا عن الواقع. ومثلما تقدم في التمهيد أن الفلسفة عند جورج مور هي نشاط فكري لتحليل قضايا الفلسفة والعلم ووصف الوجود، فإن فهم هذا النشاط يتطلب فهم طبيعة مذهب مور في تحليل القضايا. إذ يرى أن القضايا اللغوية لا بد أن تعكس تصورات عن أشياء واقعية مادية، وكل قضية لا تحيل إلى مدلول مادي يمكن إدراكه بالحس فهي لا معنى لها. ومن هنا فإن التحليل للعبارات اللغوية تحليلا منطقيًا عند مور يهدف إلى الكشف عن وجود أفراد واقعية في العبارات، وإن لم توجد أفراد فإن

العبارات فارغة من الأفراد وبالتالي هي ليست مساوية للعبارات التي لها أفراد، فهي مجرد أصوات لفظية اتخذت شكل العبارة. فالعبارات اللغوية التي لها دور في نظرية المعرفة لكونها تعكس تصوراتنا عند مور هي فقط التي لها دلالات على أشياء مادية محسوسة، أما العبارات التي لا مقابل لها في الواقع فهي خارجة عن مجال الفلسفة التحليلية (زكي ت، 2017).

ثالثاً: الحقيقة والمعنى

يختلف جورج مور عن فلاسفة عصره في نقطة محورية وهي أنه لم يؤسس فلسفته بصورة منهجية من أجل الحق أي الكشف عن هل القضايا حقيقية أم لا وإنما الهدف من التحليل عنده هو الوصول إلى معاني القضايا بوضوح فلم يكن هدف مور هو وضع معيار لمعرفة هل هذه القضية الفلسفية صادقة أم لا وإنما يريد أن يعرف معنى القضايا بالتحليل فالمشكلة عنده ليست هي ماذا نعرف؟ وإنما ماذا نعني بقولنا إننا نعرف هذا الشيء؟ (زكريا، 1968، صفحة 183_184). وبهذا فإنه يختلف عن الفلاسفة المعاصرة والقديمة في ربطه بين علاقة القضية اللغوية والواقع فصحيح هو فيلسوف واقعي لكنه لا يريد من البحث عن علاقة اللغة الفلسفية العادية بما تدل عليه من المحسوسات أن يتأكد من صدق القضية أو كذبها أو إذا لم يكن لها ما تدل عليه في الواقع وإنما هو يبحث بتحليله للقضايا عن علاقة القضايا اللغوية بالواقع من أجل فهم معاني القضايا فقط (زكريا، 1968، صفحة 184). ومن أبرز الفلاسفة المعاصرة الواقعية التي تربط القضية اللغوية بالواقع من أجل جعل الواقع معيار لصدق القضية أو كذبها ((الفلسفة الوضعية المنطقية)) التي تقرر -مثل مور-

بأن موضوعات المعرفة لها وجود مستقل عن الذات المدركة لها. والعبارات التي لها دلالات لا بد أن تكون ما تدل عليه طريقة أخرى في التمييز بين العبارات ذات المعنى من عدمها فهم يقسمون القضايا مثلما فعل فتنجشتين إلى قضايا تحليلية وقضايا تركيبية فهم يذهبون الى أن العبارات ذات المعنى هي فقط التي يمكن التأكد من صدقها أو عدمه بأن تكون قضايا رياضيات ومنطق يثبت صدقها بالبرهان وهي القضايا التحليلية، أو أن تدل على أشياء تجريبية وهي القضايا التركيبية. أما عن الميتافيزيقا، الجماليات، الأخلاقيات، الفضائل، السياسة، كل تلك العبارات الانفعالية الوجدانية، عبارات خالية من المعنى (فهيم، 1985). وهم يذهبون الى أن القضايا التحليلية ذات المعنى هي فقط التي يمكن التأكد من صدقها أو عدمه بأن تكون قضايا رياضيات ومنطق يثبت صدقها بالبرهان وهي القضايا التحليلية، أو أن تدل على أشياء تجريبية وهي القضايا التركيبية. أما عن الميتافيزيقا، الجماليات، الأخلاقيات، الفضائل، السياسة، كل تلك العبارات الانفعالية الوجدانية، عبارات خالية من المعنى⁽ⁱ⁾. ويعني ذلك أن محتوى المعنى من العبارة يتطابق تماما مع الخطوات التي تحتاجها لإثباتها، وهو ما نعرفه باسم "مبدأ التحقق" حينما نتحدث عن التحقق من "معنى جملة ما"، لا يهم إن كانت تلك الجملة مكتوبة بالعربية "أحمد في المدرسة" أو بأي لغة أخرى، فإنه يتوقف المعنى فقط عند القدرة على التحقق منه (محمد و مدين، 2003). أما في الفلسفة البراجماتية فإن هدفها أيضاً يختلف عن هدف جورج مور. فهم يهدفون إلى وضع معيار لمعرفة حقيقة القضايا فالقضايا تكون صادقة في حالة وجود أثر عملي لها وكاذبة إذا لم ينتج عنها ذلك.

وعلى هذا فإن القضايا الميتافيزيقية والقيمية (جميل، خير، شرير) ليست عباراتها خالية من المعنى مثلما ترى الوضعية المنطقية، وإنما هي ذات معنى لأنها تدل على معاني لها آثار عملية في الواقع فهذا هو معيار صدق القضايا أو كذبها. يؤكد وليم جيمس أن التفكير من أوله إلى آخره وفي كل أحواله هو تفكير من أجل الفعل فكل تصوراتنا عن الأشياء المحسوسة هو ذريعة لتحقيق غاية معينة. وكل انفعالاتنا الناشئة عنها هي من أجل تلك الغاية وتحققها (محمد و مدين، 2003). والنتيجة هي إن اللغة هي وسيلة تعبر عن تصوراتنا عن الواقع المحسوس في منظور جورج مور، وأن كل تعبير لغوي لا معنى له إذا لم يكشف عن معنى يفهمه الناس جميعا وهو ما أسماه بـ(الحس المشترك). وأن جميع القضايا اللغوية الميتافيزيقية والغامضة إن لم يكشف التحليل عن معاني واضحة لها تدرك بالحس المشترك فهي مجرد تعبيرات لغوية لا معنى لها.

الخاتمة

تتلخص نتائج البحث بعدة نقاط:

1. تميز جورج مور بإحداث نقلة في الفلسفة المعاصرة من خلال جعله الفلسفة أداة لتحليل اللغة العادية والكشف عن معانيها بوضوح. وقد أثر مور على كل من رسل وفتجنشتين في توجيهه هذا فلم تعد الفلسفة تعطي تصورات جديدة عن العالم وإنما العلم الطبيعي هو من يعطي تلك التصورات.
2. ينتمي مور إلى التيار الفلسفي الواقعي الذي يقر بوجود الأشياء بمعزل عن أي فكر سابق عليها. وهو أول من نقض الفلسفة المثالية

من خلال تحليل نظرياتها والكشف عن افتقارها إلى معاني واضحة تدرك بالحس المشترك.

3. من خلال التحليل للقضايا يتضح هل للقضايا معنى أم لا، ويتحدد المعنى عند مور بأن يكون مدركاً بالحس المشترك لدى الناس جميعاً من دون غموض أو رفض. فكل قضية لا تحقق هذا الشرط تكون بلا معنى فهي مجرد شكل لغوي لا معنى له.

4. طريقة التحليل عند مور تبدأ من الانتباه إلى القضية كما تبدو في وعينا ثم التقسيم للمعاني المتعددة المحتملة لها عن طريق تجزئة القضية إلى أجزائها ثم التمييز بين المعاني وإبعاد المعاني عن المعنى الذي نحلله، وبهذا نصل إلى مرحلة التأكد من وجود معنى واضح يدرك بالحس المشترك أم لا.

5. تمتاز فلسفة جورج مور بأنها فلسفة تهدف إلى التوصل للمعنى وليس معرفة الحقيقة (أي صدق القضية أو كذبها) خلافاً للفلسفات الأخرى المعاصرة وحتى القديمة فهي تهدف إلى معرفة صدق القضايا أو كذبها.
مراجع البحث:

1. ابراهيم زكريا. (1968). *دراسات في الفلسفة المعاصرة* (المجلد 1). القاهرة: مكتبة مصر.
2. أورو سليفان، و واخرون . (2012). *فلسفة اللغة* (المجلد 1). (بسام بركة، المترجمون) بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
3. بغورة الزواوي. (2005). *الفلسفة واللغة* (المجلد 1). بيروت: دار الطليعة.

4. بهاء درويش. (2009, 1, 25). مفهوم التحليل عند جورج إدورد مور. جامعة دمشق ، صفحة 599.
5. بوشنكي. (1992). الفلسفة المعاصرة في اوربا (المجلد 1). (عزت قرني، المترجمون) الكويت: عالم المعرفة.
6. تجيب محمود زكي. (2017). موقف من الميتافيزيقا. القاهرة: مؤسسة هنداوي.
7. حسبية مصطفى. (2009). المعجم الفلسفي (المجلد 1). عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع.
8. زيدان محمود. (1977). مناهج البحث الفلسفي. الاسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
9. زيدان محمود فهمي. (1985). في فلسفة اللغة. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
10. سيرل جون. (2015). الاعمال اللغوية (بحث في فلسفة اللغة) (المجلد 1). (أميرة عني، المترجمون) تونس: المركز الوطني للترجمة.
11. صليبا جميل. (1982). المعجم الفلسفي ج2. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
12. غريلو أريك. (2012). فلسفة اللغة. (عفيف عثمان، المترجمون) بيروت: مكتبة البصائر.
13. لوثن نور الهدى. (2008). مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي (المجلد 1). بيروت : المكتب الجامعي الحديث.
14. مارتان روبيير. (2007). مدخل الى اللسانيات. (عبدالقادر المهيري، المترجمون) بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

-
15. مذكور ابراهيم. (1983). المعجم الفلسفي (المجلد 1). القاهرة: الهيئة العامة لشؤون الطبعة الأميرية.
16. مهران محمد، و محمد مدين. (2003). مقدمة في الفلسفة المعاصرة. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.
17. نجيب محمود زكي. (2017). نظرية المعرفة (المجلد بلا). القاهرة: مؤسسة هنداوي.